

# محاضرة تمهيدية في تاريخ العلاقات الدولية:

(د. أحمد وهبان)

هي دراسة العلاقات السياسية الدولية  
(أو السياسة الدولية) بمنهج تاريخي.  
(دراسة تاريخ العلاقات الدولية)

## تعريفات العلاقات السياسية الدولية

هناك عدة تعريفات

أول هذه التعريفات القول العلاقات السياسية الدولية : تعني كل علاقات بين

وحدات سياسية (دول) أيا كان موضوعها (سياسي ،

اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، علمي ... إلخ). وبالتالي فهي

علاقات سياسية طالما أنها تقوم بين حكومات دول، باعتبار أن

الحكومات هي من يمثل هذه الدول.

فهي علاقات سياسية بحكم طبيعة أطرافها ، حيث إن أطرافها وحدات سياسية (دول).

**التعريف الثاني** تعرف العلاقات السياسية الدولية بأنها:

**علاقات الحرب والسلام** باعتبار أن حال العلاقات الدولية لا يخرج عن ذينك الوضعين.

**التعريف الثالث** هناك من يقول بأنها:

جملة التفاعلات الناتجة عن صراع الأطراف الدولية من أجل فرض الإرادة (يركز هذا التعريف على الجانب الصراعى في العلاقات الدولية).

والصراع الدولي هو تنازع إرادات الدول الناتج عن تباين مصالحها.

**التعريف الرابع** هناك من يعرفها بقول بأنها:

مجموع التفاعلات والمعاملات والصراعات التي تدور بين الدول في إطار سعي كل منها لتحقيق مصلحتها القومية. وبناء عليه يمكن القول بأن العلاقات الدولية هي مجموع أو محصلة السياسات الخارجية للدول.

**المنهج التاريخي : وهو يقوم على تسجيل أحداث الواقع الدولي متسلسلة حسب توقيت حدوثها ، وهو سرد الأحداث دونما تفسير أو تعميم.**

وهو أيضا يمثل سجلاً تاريخياً واقعياً للواقع الدولي (العلاقات الدولية) ، فمثلا الحرب العالمية الأولى يهتم أنصار المنهج التاريخي بتسجيل أحداثها كما وقعت متتالية ، بمعنى أن يكون هناك سرد للأحداث ووصف للمعارك وسرد لاتفاقيات الصلح التي وقعت على أثرها

فيتم التعامل معها كأحداث تاريخية ، دونما تفسير أو تعميم.

أهمية المنهج التاريخي (أهمية دراسة تاريخ العلاقات الدولية أو تاريخ الأمم والشعوب عموماً):

- علمياً هو يقدم للباحث أو عالم السياسة أو

المحل السياسي سجلاً بالأحداث والوقائع السياسية

التاريخية يمكن الاستناد إليه في تحليل وتفسير

الواقع الدولي والتوقع في شأنه.

- إنسانياً : راجع الكتاب.

مفهوم النسق الدولي (المنظومة الدولية)

هو مجموعة من **وحدات سياسية** (دول) **متدرجة القوة** (قوى قطبية - قوى كبرى - قوى من الدرجة الثالثة) **خلال حقبة زمنية معينة** تتفاعل فيما بينها من خلال **الفعل ورد الفعل** على نحو يؤدي إلى حالة من **الاتزان الدولي** (أي توازن القوى أو ميزان القوة). ويلاحظ ما يلي:

(1) لكل نسق دولي حقبة زمنية محددة تسود فيها قوى قطبية تختلف من حقبة إلى أخرى، وهي القوى التي تقرر مصير النسق وتقود علاقات القوى داخله وتمسك بدفة السياسة الدولية وتحدد مفهوم الشرعية الدولية حسب تصوراتها ومصالحها خلال الحقبة الزمنية للنسق.

(2) يستمد النسق الدولي مسماه من عدد القوى القطبية المتفاعلة داخله.

(3) يتحقق التوازن للنسق الدولي بتحقيق التوازن بين قواه القطبية.

## الصور التاريخية للنسق الدولي في التاريخ المعاصر

هناك ثلاث صور للنسق الدولي عرفها التاريخ المعاصر وهي:-

1- النسق الدولي متعدد الأقطاب (ساد الفترة منذ معاهدة وستفاليا 1648 - إلي بداية الحرب العالمية الثانية 1939).

على إثر سنوات طوال من الحروب الدينية في أوروبا بين أبناء الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية اجتمع كبار قادة القارة في وستفاليا عام 1648 حيث أقروا جملة مبادئ اتفقوا على أن تحكم العلاقات الدولية ، آملين أن تحقق هذه المبادئ الاستقرار في العلاقات الدولية وأن يحول تطبيقها دون اندلاع الحروب الدينية من جديد ، بكل ما جرته هذه الحروب على القارة من ويلات وصراعات دامية وأحقاد مستعرة، وكان أبرز هذه المبادئ ثلاثة هي:

### (أ) مبدأ الولاء القومي

والذي قصد به أن يكون ولاء الأفراد والشعوب هو للجنسية (للقوم) وليس للكنيسة ، وأن تكون علاقة الفرد بالكنيسة علاقة خاصة كعلاقته بربه ، وعليه فيتعين الفصل بين الجانب العقائدي و أمور السياسة

### (ب) مبدأ السيادة

ويعني : سلطة الدولة في الانفراد التام بإصدار قراراتها داخل حدود إقليمها ورفض الامتثال (الخضوع) لأية قرارات خارجية إلا بإرادتها.

## (ج) مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

ويرتبط هذا المبدأ بسابقه ويؤكد عليه وهو يعني حق كل دول في اختيار كافة أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحياتية ...إلخ ،بحرية تامة ودونما تدخل من جانب أي قوى خارجية ، وقد ارتبطت العلاقات الدولية بهذا المبدأ لحقب طويلة ونص عليه بوضوح ميثاق الأمم المتحدة منذ نشأتها في عام 1945.

وهكذا فقد أراد المؤتمرين في وستفاليا من خلال هذه المبادئ أن يرسوا بيئة دولية تستمد استقرارها من المبادئ الثلاثة ، وتقوم على علاقات بين دول قومية ذات سيادة ترفض التدخل في شئونها الداخلية ، وتسعى بكل السبل إلى تحقيق مصلحتها القومية.

هذا وقد انتهت حقبة التعددية القطبية فعلياً بدخول القوى الدولية

الحرب العالمية الثانية عام 1939.

2- النسق الدولي ثنائي القوى القطبية (نهاية الحرب العالمية الثانية

1945 – 1991 تاريخ تفكك الاتحاد السوفيتي في 25 ديسمبر من ذلك

العام).

3-النسق الدولي أحادي القطب (1991 - حتى الآن)، وهو يعرف كذلك بالنظام العالمي الجديد.